أثر لا يزول

ذابت قطعةُ السكر في فنجان الشاي…

لم تُحدث ضجيجًا، ولم تطلب أن يلتفت إليها أحد، فقط ذابت بهدوء، لكنها منحت الفنجان طعمًا رائعًا، ثم اختفت… وبقي أثرها

لسنا مطالبين أن نبقى إلى الأبد؛ فالناس عابرون، والأيام عابرة، وحتى أجمل اللحظات لها موعد مع الرحيل.

لكننا نستطيع أن نختار كيف نعبر.

فإما أن نمرّ كحجرٍ القي في الماء، فأحدث دوائرَ مؤقتة ثم اختفت،

وإما أن نكون كقطعة السكر… نذوب في تفاصيل الحياة، ونترك فيها حلاوةً لا تزول

بعد الرحيل سيبقى منا ما زرعناه في الآخرين.

ستبقى جملةٌ قلتها يومًا لشخصٍ كان على وشك الانكسار،ودعوةٌ رفعتها لمن لم يعلم بها، وموقفٌ نبيلٌ ظننتَه عابرًا، ويدٌ أمسكتَ بها في لحظةٍ لم يكن فيها حول ذلك الإنسان أحد.

وقد يأتي يومٌ لا يتذكر فيه أحدٌ لون ثوبك، ولا هاتفك، ولا منزلك، ولا الأشياء التي حرصتَ أن تجمعها…

لكن أحدهم سيتذكر أنك كنتَ ذات يوم سببًا في ابتسامته

كن جميلًا في حضورك،

وأجملَ في أثرك،

وإذا ذبتَ يومًا في زحام الحياة، فلا بأس…

فأجمل الأشياء أحيانًا لا تُرى بعد أن تذوب… لكنها تُذاق.

كن كقطعة السكر؛

اذهب حيث تحتاجك الحياة، وامنح من حولك شيئًا من حلاوتك، ثم لا تسأل: هل تذكّروني؟ وهل عرفوا ما صنعت؟

فالأثر الحقيقي لا يحتاج إلى شاهد